

شرح رياض الصالحين (20) باب الإخلاص وإحضار النية من

حديث لا هجرة بعد الفتح للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين وعن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية. واذا استنفرتم فانفروا. متفق عليه - [00:00:46](#)

ومعناه لا هجرة لانها من مكة لانها صارت دار اسلامه احيانا ينفي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا باعتبار معين فقوله لا هجرة بعد الفتح لا يعني ان الهجرة منقطعة تماما - [00:01:06](#)

ولكن معناه لا ثواب لمن هاجر من مكة الى المدينة او من غيرها من البلاد الى المدينة لا ثواب كالثواب الذي اعد للمهاجرين الذين هاجروا قبل فتح مكة وذلك ان المهاجر قبل فتح مكة - [00:01:35](#)

المهاجر قبل فتح مكة كان يضحى باهله وبماله فاما بعد فتح مكة فاصبحت المدينة دار آ دار قوية دارا قوية ومنيعه فاصبح المهاجر اليها لا يخاف ولا يكاد يضحى بكبير شيء - [00:02:00](#)

فقال النبي لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فليست الهجرة ممنوعة ابدا بعد الفتح انما هجرة مخصوصة اما المهاجرة من ارض الشر الى ارض الفساد من ارض الشر والفساد الى ارض الصلاح - [00:02:22](#)

فتلك سنة ماضية وسابقة ايضا لرسولنا محمد قال الخليل ابراهيم عليه السلام اني مهاجر الى ربي وكانت من وصية العالم للرجل الذي قتل مائة نفس ان يترك ارضه ارض الكفر - [00:02:46](#)

ويتجه الى ارض فيها صلاح يعبد الله فيعبدون الله فيعبد الله معهم قال قوله ولكن جهاد ونية اي جهاد معنية صادقة وعن ابي عبدالله جابر بن عبدالله الانصاري قال - [00:03:08](#)

كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال ان بالمدينة بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض وفي رواية الا شاركوكم الاجر - [00:03:36](#)

والمشاركة في الاجر هل تقتضي التساوي فيه ام ان الشريكين قد يكونا بنسب مختلفة قول ذلك حتى ينجلي ايضا عدم الفهم حول حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكافل البيتيم كهاتين في الجنة - [00:03:58](#)

كيف والرسول يقول في شأن الوسيلة انها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله ارجو ان اكون انا هو الوسيلة مقام لا يشارك فيه احد وكذلك قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم - [00:04:25](#)

من النبيين كيف تكون المعية هل المعية تقتضي التساوي في الاجر نحن الان كلنا في المسجد في مقام واحد او في مكان واحد وبعد ذلك ننصرف الى بيوتنا فهذا منعم وهذا زوجته نكدة منكدة عليه معيشته. وهذا منشراح الصدر وهذا يجد طعاما طيبا وهذا لا - [00:04:50](#)

تجد وهذا بنيس وهذا تعيس وهذا في سعادة لكن كلنا في مقام واحد الان معنا في الجنة الحمد لله كلهم سعداء لكن تفاوت في الرتب والدرجات والله اعلم الشاهد ان - [00:05:16](#)

النية الطيبة جعلت هؤلاء الذين هم في بيوتهم محبوسون بسبب العزr محبوسون بسبب العزr جعلتهم يشاركون اخوانهم المجاهدين
الاجر يشاركون اخوانهم المجاهدين الاجر هذا واضح وجلي وفي شأن الحج ايضا - [00:05:35](#)
قد ترغب انت في الحج ولا وتبذل له ولكن يحال بينك وبين الحج فهل ايضا ينسحب عليك ان بالمدينة لرجالا ما سرتهم مسيرا ولا
قطعتهم واديا الا شاركوكم الاجر حبسهم العزr - [00:06:06](#)
الرجل قد يبلغ بنواياه مبالغ الحاجين. وقد قال الشاعر يا سائرين الى البيت الحرام لقد سرتهم جسوما وسرنا نحن ارواحا. فذكر ابيات
شعر مفادها ان من سار بقلبه فقد راح - [00:06:27](#)
اي انه يسبت له الاجر اذا قويت نيته وصاحت عزيمته والله اعلم انا ناس قال رجعنا من غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان اقواما خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعبا ولا واديا - [00:06:48](#)
الا هم معنا حبسهم العذر. حبسهم العذر وعن ابي يزيد معن ابن يزيد ابن الاخنس وهو وابوه وجدوه صحابيون قال كان ابي يريد
عفوا كان ابي يزيد اخرج دنيرا يتصدق بها - [00:07:11](#)
فوضعها عند رجل في المسجد فجئت فاخذتها فاتيت بها فقال والله ما اياك اردت تخاصمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لك ما نويت يا يزيد ولك ما اخذت يا معن. الحديث شهير ان رجلا من الصحابة اسمه يزيد - [00:07:31](#)
خرج بمال له وضعه في المسجد وقال هو لاول قادم يقدم فبقدر الله جاء ابنه معا الى المسجد فوجد المأفاخذه فقال له ابوه ما اياك
اردت يا معا. يعني انا اردت واحد غيرك - [00:07:58](#)
فقال لا انا اخزت المال فتخاصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك ما اخزت يا معن ولك ما نويت يا يزيد فهل يؤخذ من
ذلك جواز تقاضي الوالد مع ولده. عند القاضي جواز شكوى الولد - [00:08:21](#)
والده او الوالد ولده وتحاكمهما عند القاضي احلوه اذا لم تكن في في ذلك اهانة للوالد جاز وقد ايضا ذهب ابن عمر وعمر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتحاكما في شأن امرأة ابن عمر. اذ قال كانت تحت - [00:08:49](#)
امرأة كنت احبها وكان عمر يكرهها. فقال طلق امرأتك فايبت فتحاكمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال اطع اباك. ابوه كان
رشيذا وايضا كانت بين عبدالله بن عمرو وابيه خصومة - [00:09:17](#)
فقال له النبي اطل اباك ما دمت حيا اي في المعروف فيجوز اذا التقاضي بين الوالدين اذا لم يكن في ذلك اهانة للوالد فيه تعكير على
من صح حديث انت ومالك لابيك. وقد تقدم الكلام فيه. لكن الذي يعنيننا الان هو - [00:09:39](#)
لك ما اخذت يا معن ولك ما نويت يا يزيد. اي ان النية بلغت بك مبلغا كبيرا الحديث الاخير عن ابي اسحاق سعد ابن ابي وقاص ما لك
ابن اهيـب - [00:10:07](#)
يعني يفسر ابو وقاص من هو؟ يقول ما لك ابن اهيـب. فسعد ابن ابي وقاص هو سعد ابن مالك ابن اهيـب وهناك سعد بن مالك
صحابي اخر هو سعد ابو سعيد الخضري - [00:10:26](#)
لكن الاخر سعد بن مالك بن سنان ابو سعيد الخضري وهذا سعد بن مالك بن اهيـب قال وذكر نسبه قال وهو احد العشرة المبشرين
بالجنة المشهود لهم بالجنة قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني - [00:10:43](#)
عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلته يا رسول الله اني قد بلغ بي من الوجع ما ترى ون ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي افاتصدق
بثلثي مالي؟ قال لا. قلت فالشطر يا رسول الله؟ قال لا. قلت فالثلث يا رسول الله - [00:11:09](#)
قال الثلث والثلث كثير او كبير انك انتظر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس هنا قال افاتصدق ورواية الصحيح
افاوصي افأوصي بثلثي مالي وفارق بين هذه وتلك - [00:11:34](#)
لان افاتصدق؟ اي وانا حي. افاوصي قد اوصي بصدقة جارية وقد اوصي بغير ذلك فعلى ما يبدو ان رواية الاسبب افأوصي افأوصي
قال ثلث الثلث ثلث والثلث كثير ولذا فان ابن عباس يقول - [00:11:58](#)
يا ليت الناس يغضون من الثلث الى الربع في الوصية ان يوصوا بالربع فقط لان النبي قال ثلث قال لان النبي قال ثلث والثلث كثير

قال انك انتظر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم علة يتكففون الناس - [00:12:26](#)

وانك لن تنفق نفقا تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها. هذا الشاهد تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك فقلت يا رسول الله - [00:12:52](#)

وخلفوا بعض اصحابي اي كل اصحابك يرجعون الى المدينة وانا اتخلف في مكة وانتم تعرفون ان رجوع المهاجرين الى بلده كان من الكبائر كان من الكبائر ولذلك فان الحجاج بن يوسف - [00:13:12](#)

الثقفي قال لسلمة بن الاكوع يوبخه يا ابن الاكوع ارتددت على عقبيك ارتددت على عقبيك تعرضت يا ابن الاكوع يعني رجعت الى البادية بعد ان هجرت الى المدينة قال ان الرسول اذن لي في - [00:13:35](#)

في ذلك ان الرسول اذن لي في ذلك فكان استثناء خاصا فسعد خشي ان يموت بمكة فيحرم ثواب الهجرة قال يا رسول الله اخلف بعد اصحابي؟ قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة - [00:13:57](#)

ورفعة ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون هذا بقيت في مكة قد ينتفع بك ناس وقد يضر بك اخرون وهكذا اي شخص ينزل بلدته قد ينتفع به اقواما قد يضر به اخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم - [00:14:22](#)

اللهم امضي يعني تتم يا رب لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم ولا تردهم على اعقابهم شف يا سعد بعد ذلك وعاش زمنا طويلا بعد رسول الله الى ان جاءت - [00:14:49](#)

خلافة علي عاش الى عاش زمنا طويلا بعد رسول الله. والرسول هو الذي مات ورسوله هو الذي مات عليه الصلاة والسلام. قال لكن البائس سعد بن خولة وواحد اخر يقال له سعد بن خولة - [00:15:10](#)

لكن البائس سعد بن خولة اي لانه مات في مكة. يرسي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة يعني الرسول دعا لسعد بن ابي وقاص ان يعافى وان تتم له اجرته فشفي ورجع الى المدينة. لكن صحابي - [00:15:29](#)

اسمه سعد بن خولة مات بمكة اي كأنه حرم شيئا من من اجر المهاجرين والله اعلم وعن ابي هريرة عبدالرحمن بن صخر عن ابي هريرة عبدالرحمن بن صخر كذا جزم ان ابا هريرة اسمه عبدالرحمن بن صخر - [00:15:53](#)

والخلافة قائم في تسميته على نحو من سلاسين قول امسلها قول من قال انه عبدالرحمن بن صخر ولا يثبت السند بذلك ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم - [00:16:15](#)

مالك رواه مسلم كلها في باب النيات اصلح الله لنا ولكم نوايانا اللهم امين. وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:40](#)